المقدمة :

إن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في آنٍ واحدٍ، فهي تهتم به ومن أجله ولذلك تتطلب التنمية تغييراً جذرياً في فكر الإنسان وقدراته وسلوكه، كما تتطلب ضرورة مشاركته في رسم سياسات التنمية وبذل أقصى جهد في سبيل تحقيق أهداف تلك السياسات أياً كان مستواه الوظيفي أو القطاع الذي يُمارس فيه نشاطه، والإنسان لا يستطيع أن يقوم بدوره في التنمية ما لم يعط الفرص والضمانات الكافية، وما لم تهيأ له الأسباب والقدرات حتى تكون مشاركاته ومساهماته ذات مردودٍ إيجابي على التنمية، ومن هنا تتضح العلاقة بين التربية والتنمية (عبد الرحمن، 1982). لذا تتلقى جُل بلدان عالمنا العربي الدعم والتشجيع من المنظمات المختلفة في سبيل تطوير مناهجها التعليمية بما يضمن تعليماً فاعلاً من أجل التنمية المستدامة، وبالتالي فإن العلاقة بين التعليم والتنمية راسخة وقوية. وتعرف التنمية المستدامة بأنها هي عدم انخفاض مستوى الرفاهية عبر الزمن، بمعنى أن التنمية تتم بتحسين مستوى رفاهية الأفراد لتعظيم النفع من التعليم، ومن جانب آخر فإن التنمية عملية مستمرة تعمل في اتجاه تعديل السلوك الاجتماعي وارتباطها بالاستدامة يعني السعي لتطوير الحياة ونوعيتها لتتوافق مع البيئة والهياكل الاجتماعية (حجر، 2004).

وقد أكدت المراجع العلمية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة- اليونسكو على ضرورة إعادة بناء المناهج الدراسية بحيث تدعم أفكار التنمية المستدامة، وفق منهجية نظامية، تقوم على أهداف الاستدامة المحلية أو الوطنية، بعيداً عن استيرادها من مناهج دول أو أقاليم أخرى. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2013).

التنمية المستدامة : مفهومها وابعادها وتحدياتها

لقد أستحوذ موضوع التنمية المستدامة اهتمام العالم خلال 15 سنة المنصرمة وهذا على صعيد الساحة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العالمية ،حيث أصبحت الاستدامة التنموية مدرسة فكرية عالمية تنتشر في معظم دول العالمي النامي والصناعي على حد سواء تتبناها هيئات شعبية ورسمية وتطالب بتطبيقها فعقدت من أجلها القمم والمؤتمرات والندوات. ورغم الانتشار السريع لمفهوم التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها إلا أن هذا المفهوم مازال غامضا بوصفه مفهوما وفلسفة وعملية ،ومازال هذا المفهوم يفسر بطرق مختلفة من قبل الكثيرين ولذلك فقد تم التطرق في هذا الفصل إلى مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: ماهية التنمية المستدامة

بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيرا في الأدب التنموي المعاصر وتعتبر الاستدامة نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد، وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو من جهة ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى، وقد أصبح العالم اليوم على قناعة بأن التنمية المستدامة التي تقضي على قضايا التخلف هي السبيل الوحيد لضمان الحصول على مقومات الحياة في الحاضر والمستقبل ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب وهي : - التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة. - أهدافها ومبادئها. - خصائص، تحديات واستراتيجية التنمية المستدامة.